مسرحيةَ
مقهى
الرسائل
غير المرسلةَ
تأليف أماني سليمان

مقهى الرسائل غير المرسلة
(مسرحية كوميدية اجتماعية)

تأليف
أماني سليمان

الشخصيات

١- **النادل سامر: ذكي، فضولي قليلًا، يقرأ الرسائل بصوته ويفهمها غلط أحيانًا... بحسن نية.**

٢- **ليلى: فتاة خجولة تكتب أكثر مما تتكلم لطيفة ولكن متوترة دائمًا.**

٣- **جواد: شاب واثق من نفسه لكن ثِقته تسبب مواقف محرجة مضحكة**

٤- **أمينة: امرأة ناضجة تحب مراقبة الناس وتحليلهم، تعتقد أنّها تفهم الجميع.**

٥- **رجل مجهول: زبون هادئ... لا يكتب ولا يتكلم... فقط يراقب.**

زبائن آخرون (حسب العرض)

أصوات أو ظهورات سريعة لخلق جو حي داخل المقهى.

الفكرة البصرية للمكان

المقهى هادئ إنارة دافئة لا موسيقى فقط صوت أقلام على الورق

على كل طاولة ورقة وقلم وظرف ويافطة صغيرة مكتوب عليها:

"اكتب رسالتك... وضعها في الصندوق نحن نقرأها... بدلًا عنك."

المشهد الأول "قانون المقهى"

إضاءة خفيفة المقهى شبه فارغ سامر يرتّب الطاولات بابتسامة يدخل زبونان يجلسان بصمت سامر يقترب بهدوء بابتسامة رسمية: أهلًا بكم في مقهى الرسائل غير المرسلة هذا... مكانٌ للكلمات التي لم تجد طريقها بعد.

الزبونان ينظران إليه باستغراب

سامر يكمل بثقة: هنا... لا نتحدث كل شيء يُكتب.

يشير إلى الورقة والقلم تكتبون ما تريدون قوله...رسالة حب... عتاب... اعتراف... شكوى...ثم تضعونها في الصندوق هناك.

ليلى تدخل مترددة تجلس تنظر حولها ترتب شعرها بقلق

سامر يضع الورقة أمامها ويقول بلطف: لا تقلقي... لا أحد يراك هنا الناس يتركون الكلمات... ويذهبون أخفَّ وزنًا.

ليلى تبتسم بخجل تبدأ بالكتابة

جواد يدخل بثقة يهزّ رأسه تحية بلا كلام يجلس يأخذ الورقة يكتب بسرعة

أمينة تدخل تنظر لكل شيء بنصف ابتسامة خبيرة تجلس لا تكتب فورًا تراقب الآخرين

صندوق الرسائل في الوسط واحد تلو الآخر يضعون رسائلهم فيه

سامر يرفع الصندوق... يقف في مركز المسرح

صمت قصير ثم يقول: حسب القوانين الرسائل تُقرأ بصوتٍ واحد لكن لا أحد يعرف صاحبها.

الجميع يشد انتباهه يفتح الظرف الأول

المشهد الثاني "سوء التفاهم الأول"

سامر يقرأ بصوتٍ جاد: "كنتُ أراك كل يوم... ولا أملك الشجاعة للسلام هناك شيء يمنعني... وهو أنت."

ليلى تخفض رأسها بخجل

جواد يبتسم بثقة زائدة عن اللزوم

أمينة تهمس لنفسها: قصة حب... واضحة... أنا أعرف هذا النوع...

سامر يكمل القراءة: "وجودك يجعل المكان ضيقًا...أتمنى لو تجلس بعيدًا قليلًا."

جواد يرفع حاجبيه: كيف ضيق؟ أنا؟ ولا المقعد؟

ليلى تختبئ أكثر

أمينة تضحك: يا جماعة... هاي مو رسالة حب هاي شكوى اجتماعية

سامر مرتبك يحاول إنقاذ الموقف: يمكن المقصود... ضيق عاطفي؟

جواد واقف بانفعال طريف: مستحيل... أنا دائمًا أجلس بطريقة دبلوماسية!

الجميع ينظر إلى طريقة جلوسه الغريبة ضحك خفيف

سامر يفتح رسالة أخرى بسرعة يحاول تغيير الجو

يقرأ: "حبيتو أقولك... شكراً لأنك ما فهمني."

الجميع يتجمد

أمينة تبتسم بحكمة زائفة: آه... رسالة ناضجة... مؤلمة... عميقة...

سامر يكمل: "لو كنتَ فهمتني...كان كملت الحديث... وضيّعت وقتي."

جواد: لاااا... أكيد عني هاي مو !

ليلى تخنق ضحكة

أمينة تقهقه لأول مرة

سامر يحاول أن يبدو موضوعيًا يمكن رسالة... تحفيزية... نوعًا ما؟

جواد ينظر للجميع بثقة زائفة: على الأقل في حدا يكتب عني حتى لو كان ينتقدني!

الرجل المجهول صامت ينظر إلى الصندوق لا يكتب شيئًا سامر يلاحظ يتردد ثم لا يقترب

إضاءة تخف تدريجيًا

سامر يقول بصوت هادئ: هون ما في حدا يكتب الحقيقة الكل يكتبو عن حالهم

الفصل الثاني "الرسائل التي تصيب بالخطأ"

الإضاءة تعود بهدوء المقهى أكثر ازدحامًا قليلًا لكن الصمت مازال مسيطرًا

الجميع يكتب مرة أخرى لكن هذه المرة... بحذر مضاعف

سامر يحمل الصندوق ينظر لهم بابتسامة مصطنعة يخاف من ورطة جديدة

سامر: حسنًا نذكّركم بالقانون الوحيد هون الرسائل بلا أسماء و أيا شي يصير بعدها مالي علاقة.

يفتح الظرف الأول سامر يقرأ بنبرة شاعرية متحمسة: "إلى الشخص الذي يجلس أمامي لا أعرف كيف أخبرك لكن قلبك يبدو متعبًا."

ليلى تضع يدها على صدرها تتأثر

أمينة تبتسم بفخر: هذا أكيد عني... واضح إنها رسالة احترام وجدانية.

سامر يكمل: "لهذا... أرجوك لا تضحك بهذه الطريقة مرة أخرى."

جواد ينفجر ضاحكًا: شفتوا؟ حتى القلب التعبان ما تحمّل ضحكتي!

أمينة مصدومة: لحظة... عنك أنت؟!

ليلى تحني رأسها تحاول كتم الضحك

سامر يضيف بجدّية مضحكة: يمكن المقصود ضحكة عاطفية عالية التردد؟

جواد يضحك بصوت أعلى الجميع ينظر إليه ...صمت

هو يبتسم بحرج حسناً... رح أحاول أضحك... عالصامت

سامر يفتح رسالة جديدة "هناك امرأة في هذا المكان تعتقد أنها تفهم الجميع."

أمينة تجلس بثقة: آه ...في حدا متابعني و مركز معي

سامر يكمل: "أحب ثقتها...لكن أتمنى لو تفهم نفسها أولًا."

صمت...الجميع يلتفت نحوها

أمينة تتماسك ثم تبتسم ابتسامة متماسكة جدًا: على فكرة هذا تعليق بنّاء.

جواد: لو بدك... أفهمك أنا مجانًا

أمينة تحدّق فيه ببرود

جواد: أو... بمبلغ رمزي.

ضحك خفيف

سامر يأخذ رسالة ثالثة متردد "إلى الشخص الخجول الذي يكتب وكأنه يعتذر من الورقة..."

ليلى تتوتر أكثر

سامر بنبرة لطيفة: "أردت فقط أن أقول شجاعتك في الكتابة أكبر من شجاعتنا في الكلام."

الجميع يسكت لحظة إنسانية دافئة ليلى ترفع رأسها بابتسامة صغيرة

سامر يبتسم ثم يكمل السطر الأخير فجأة: "لكن رجاءً لا تحركي الطاولة ينكبّ فنجاني كل مرة."

في هذه اللحظة تتحطم ليلى تتجمد مكانها تنظر للطاولة ثم تهمس بخجل: آسفة...

جواد يحاول منع الضحك أمينة تكتب ملاحظة غاضبة في ورقتها

سامر يرفع يديه: أؤكد مجددًا... أنا مجرد قارئ بريء (يعني مالي علاقة)

دخول الرجل المجهول في اللعبة

الرجل المجهول لا يزال صامتًا لكنه هذه المرة يكتب رسالة ببطء شديد

يضعها في الصندوق سامر يلاحظ يتردد...ثم يفتحها الجميع يترقّب

سامر يقرأ: "أنا لا أكتب كي يسمعني أحد أكتب... كي لا أتكلم.

الجميع ينظر نحوه الرجل يظل هادئًا... لا تفاعل

سامر يكمل: "كنتُ أخاف من الكلام...لأن الآخرين يشرحونه بدلاً عني."

ينظر سامر إلى الجمهور... ثم إلى الشخصيات توتر بسيط

جواد يهمس: لحظة... عم يحكي عنا؟

أمينة: تقريبًا... اي

ليلى تخفض رأسها... ثم تبتسم بحزن لطيف

سامر يكمل: "لهذا جئت إلى هنا...المكان الذي يتكلم نيابة عنا."

صمت قصير ثم يقرأ السطر الأخير: "وأردت فقط أن أقول هل يمكن أن أحصل على قهوة من غير سكر؟"

الصمت ينفجر ضحكًا سامر يضحك لأول مرة بارتياح: أخيرًا رسالة واضحة!

الرجل المجهول يبتسم بهدوء أول ابتسامة له

سامر يحييه بإيماءة صغيرة... كأنه يشكره

الإضاءة تخف تدريجيًا

سامر بصوت دافئ: في هذا المكان لا أحد يقول ما يقصده تمامًا لكن بطريقة ما ...نصل إلى الحقيقة ونحن نضحك.

الفصل الثالث "رسائل تذهب إلى أصحابٍ غير أصحابها"

المقهى الآن أكثر حيوية الزبائن يكتبون بسرعة وكأن اللعبة أصبحت ممتعة

سامر يحمل الصندوق وهو متردد: قبل ما نبلش... أحب أذكركم

أي تشابك بالعلاقات...غير مسؤول عنه الطاقم.

يفتح الرسالة الأولى يقرأ: "إلى الشخص الذي يظنّ نفسه جذابًا توقف عن تمرير يدك في شعرك هذا ليس فيلمًا."

جواد يلمس شعره بشكل لا إرادي ثم يبعد يده ببطء شديد

الجميع يضحك

جواد: طيب... حركة طبيعية يا جماعة!

أمينة ببرود ساخر: طبيعية... عند الطاووس.

ضحك عام سامر يحاول كبت ابتسامته

يفتح رسالة ثانية "هناك امرأة هنا...تراقبنا كأنها تحلل حياتنا."

الجميع ينظر مباشرة إلى أمينة هي تبتسم بثقة: واضح أنها رسالة إعجاب... إنساني... فكري...

سامر يكمل: "أرجوها...فقط خمس دقائق دون تحليل."

صمت ثم ضحك قوي

أمينة تحاول التماسك: خمس دقائق... ممكن... لكن مؤقتًا فقط.

تخرج ساعة وهمية وتعدّ الثواني

رسالة ثالثة سامر يقرأ بحذر: "إلى الفتاة الخجولة أنا لا أعرفك لكن وجودك مطمئن."

ليلى تتفاجأ تنظر حولها بخجل سامر يكمل: "حتى عندما تحركين الطاولة...أبتسم بدل أن أغضب."

ليلى تغطي وجهها من الإحراج... لكنها سعيدة

سامر يكمل السطر الأخير: "لو أردتِ يمكنني دفع ثمن فنجانك المرة القادمة."

الجميع ينظر نحو الرجل المجهول هو ينظر للطاولة لا يتكلم لكن وجهه احمر قليلًا

ليلى تبتسم تكتب شيئًا بسرعة

سامر يفتح رسالة جديدة "أنا معجبة بك... لكن لا أعرف كيف أبدأ."

الجميع يترقب سامر يكمل: "لهذا... كتبت رسالة... على أمل أن تصل."

ليلى تضع يدها على قلبها

أمينة تبتسم... متأثرة

جواد يرفع رأسه باعتزاز: واضح... عني.

سامر يكمل: "إلى النادل."

الجميع يتجمّد سامر نفسه يتجمد جواد مصدوم: لحظة... النادل؟!

أمينة: هاي أول مرة النادل يدخل اللعبة.

سامر مرتبك ثم يحاول التصرّف بهدوء: يمكن المقصود إعجاب مهني بالقراءة؟

صوت خافت يضحك بين الزبائن سامر يتابع الرسالة وهو محرج: "أعجبتني طريقتك...حين قرأت رسالتي دون أن تفضحني."

الجميع يلتفت نحوه سامر يضحك عصبيًا: أنا... لم أفعل شيئًا... أقسم

رسالة أخرى بسرعة لإنقاذ الموقف سامر يقرأ: "إلى الشخص الذي لا يتكلم...شكراً لأنك لا تشرح نفسك."

الجميع ينظر إلى الرجل المجهول سامر يكمل: "وجودك يجعلنا أكثر صدقًا مع أنفسنا."

الرجل يبتسم بهدوء لحظة صمت... لكنها دافئة

ثم سامر يقرأ السطر الأخير: "لكن عن جد... جرّب تضحك مرة."

الرجل المجهول ينظر إليهم ثم يضحك ضحكة صغيرة هادئة خفيفة الجميع يضحك معه تلقائيًا

سامر يفتح آخر رسالة في الصندوق "هذه ليست رسالة اعتراف هذه رسالة شكوى."

الجميع يستعد نفسيًا سامر يكمل: "إلى الشخص الذي يجلس على الطاولة رقم ثلاثة"

ليلى تتوتر جواد ينظر حوله أمينة تتقدم للأمام سامر يقرأ:

"رجاءً... توقفوا عن كتابة الرسائل...لأنني جئت أدرس هنا."

صمت...ثم انفجار ضحك طالب يجلس في الزاوية يلوّح بدفتره

سامر ينحني له اعتذارًا: سنكتب... بهدوء أكثر.

الإضاءة تلين سامر ينظر للجمهور والشخصيات ويقول بابتسامة:

في هذا المقهى...لا أحد يأخذ الجرأة من الكلام...بل من الكتابة

وربما...أكثر الكلمات صدقًا هي تلك التي قيلت... بالخطأ.

إضاءات خفيفة الشخصيات تنظر لبعضها بابتسامات حقيقية

"رسائل بعد الإغلاق"

المكان شبه فارغ الإضاءة هادئة ودافئة الطاولات خالية الصندوق على الطاولة الوسطى سامر يجمع الأوراق... يتنهد براحة

سامر بابتسامة مرهقة لطيفة: يوم طويل وكلمات كثيرة لكن ولا كلمة خرجت بصوتها الحقيقي.

يجلس يفتح ظرفًا تركه زبون ورحل يقرأ بهدوء: "لم أكن أملك الشجاعة لأتكلم...لكنني اليوم... ضحكت وهذا يكفيني."

سامر يبتسم يصمت لحظة ثم يضع الرسالة جانبًا

دخول الشخصيات... واحدًا تلو الآخر

تدخل ليلى بخجل سامر يفاجأ: المقهى مغلق...لكن لا بأس... تفضّلي.

ليلى تضع ظرفًا صغيرًا في الصندوق تقول همسًا: هاي مو لأحد هاي لي.

ثم تخرج سامر يفتح الرسالة بتردد يقرأ: "أول مرة لا أعتذر من الورقة."

يصمت ويعيد الظرف إلى الصندوق... دون أن يكمل يحترمها

يدخل جواد بثقة نصف مصطنعة يحكّ رأسه مترددًا: لو في مجال أترك رسالة بدون جمهور؟

سامر يبتسم: المكان لك.

جواد يضع الورقة بسرعة ثم يحاول الهرب

سامر يوقفه: تروح... ولا نقرأ؟

جواد يتوتر: نقرأ... بس... بهدوء.

سامر يقرأ: "أنا أمثل الثقة كويس...بس أنا مو واثقًا من حالي كثير."

صمت لطيف جواد يضحك بخجل: لا تخبروا أحد خلّوها بيني وبين المسرح.

ويغادر بخفة مضحكة

تدخل أمينة خطواتها ثابتة كالعادة تضع ظرفها بكرامة هادئة سامر يسأل:

تحبّي نقرأه؟

أمينة بنبرة ناضجة لطيفة: مافي داعي...أول مرة... اكتب لحالي.

ثم تضيف وهي تبتسم: و... عم أحاول اتوقف عن التحليل ...حالياً.

وتخرج سامر لا يفتح رسالتها يتركها كما هي آخر

الرجل المجهول يدخل يقف أمام سامر يصمت كالعادة ثم... يترك ظرفين

سامر يتفاجأ: ظرفين؟

الرجل يبتسم: واحد... لي وواحد... لا تقرأه أنت.

سامر يضحك: اتفقنا.

يفتح الأول يقرأ: "كنت أهرب من الكلام واليوم اكتشفت انو مو خاف منو أنا بس ما شفتو المكان المناسب."

يرفع رأسه الرجل يبتسم بخجل سامر يشير للظرف الثاني: وهذا؟

الرجل: مو لك...هاي... قهوة امتنان... للبنت التي تحرك الطاولة.

سامر يضحك: سأضمن وصولها.

الرجل يغادر بهدوء لكنه هذه المرة... أخف

سامر يبقى وحده ينظر إلى الصندوق يتردد...ثم يضع رسالة يجلس يفتحها...نكتشف أنها بخطه يقرأ بصوت منخفض: "كنت أقرأ كلمات الآخرين...لأهرب من كلماتي أنا واليوم...فهمت شيئًا بسيطًا ...لا شيء أخطر من كلمة...لا نقولها لأنفسنا."

يصمت ثم يضحك بخفة: وحتى رسالتي...ليست مرسلة.

يطوي الورقة يضعها في الصندوق ثم يغلق الغطاء بلطف

الإضاءة تصبح دافئة أكثر

سامر يقول بابتسامة صادقة: هنا لا نكتب الرسائل لكي تصل نكتبها...

كي نتعلّم الضحك ونحن نقول الحقيقة.

تنطفئ الإضاءة ببطء

ستـــــــار

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان ِكلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة